

آل مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
وَمِنْ اَفْضَلِ وَسَائِلِ التَّقَرُّبِ اِلَى اِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
وَالدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ , نَوَّرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ  
مُحَمَّدٍ .

## يَا زَهْرَاءَ

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ اِلَى حَدِّ الْاِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ , وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
اَكْمَلَ دِينَنَا وَائْتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمُؤَدِّ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ , وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَيَّبَ مَوَالِدَنَا وَطَهَّرَ خَلْقَنَا بِمَحَبَّةِ  
عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ , وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِاَعْظَمِ نِعْمَةٍ وَاسْبَغَ الْاَلَاءَ تَحَنُّنًا بِهَا وَتَمَنَّ , اعْنِي النِّعْمَةَ  
الْعُظْمَى عَلَيْنَا وَآلِ عَلِيٍّ , وَالصَّلَاةَ فِي اَكْمَلِ مَعَانِيهَا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا , هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَتُخْرِجْنَا  
مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ , حَبِيبِ الْقُلُوبِ وَطَيِّبِ الْعُيُوبِ وَشَفِيعِ الذُّنُوبِ , خَاتَمِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ , اَبِي  
الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْاِطْيَبِينَ الْاِطْهَرِينَ , وَاللَّعْنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى اَعْدَائِهِمْ وَشَانِيئِهِمْ وَمُبْغِضِيهِمْ وَكُفْرِيهِمْ  
فَضَائِلِهِمْ وَالْمُشَكِّكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْعَلِيَّةِ وَالْمَحْمُودَةَ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَعَلَى اَعْدَاءِ شَيْعَتِهِمْ اِلَى  
قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

كَمَا هُوَ دَيَّدُنَا فِي مَجَالِسِ الْجُمُعَاتِ الْمَاضِيَةِ , فِي الشَّطْرِ الْاَوَّلِ مِنْ حَدِيثِي اِتْنَاوَلِ قِسْمًا مِنْ حَدِيثِ اِمَامِنَا  
الثَّامِنِ وَوَلِيِّنَا الضَّامِنِ , شَمْسِ الشُّمُوسِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اُعْرِجْ عَلَيَّ رَوَايَاتِ كِتَابِ  
( الْعَبِيَّةِ ) الشَّرِيفِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ سِيْرَةِ اِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

وَصَلِّ بِنَا الْكَلَامِ اِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( فَايْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ اَيْنَ الْعَقُولُ عَنْ هَذَا , وَ اَيْنَ يُوْجَدُ  
مِثْلُ هَذَا ) وَ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ كُنْتُ قَدْ بَيَّنْتُ الْمَعَانِي الْمِتَعَلِّقَةَ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ وَبِالَّتِي سَبَقْتُهَا فِي بَيَانِ عَدَمِ  
قُدْرَةِ الْاِنْسَانِ عَلَى الْاِحَاظَةِ بِاسْرَارِ مَقَامَاتِ الْمُعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ وَ لَذَا بَعْدَ اِنْ  
تَمَّتْ الْعِبَائِرُ الشَّرِيفَةُ وَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا اِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ( فَاَقْرَأْتُ بِالْعَجْزِ وَ النِّقْصِيرِ  
, وَ كَيْفَ يُوْصَفُ بِكُلِّهِ , اَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ , اَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي عَنْهُ , لَا , كَيْفَ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أئِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى

وَأَنَّى وَهُوَ بِحَيْثُ النُّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَتَاوِلِينَ ، وَوَصَفِ الْوَاصِفِينَ ، فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّ الْعُقُولَ عَنْ هَذَا ، وَإِنَّ يَوْجِدَ مِثْلُ هَذَا ) وَبَيَّنْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( وَهُوَ بِحَيْثُ النُّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَتَاوِلِينَ ) كَمَا أَنَّنَا نَحْمَلُ تَصَوُّرَاتٍ سَادِجَةً إِذَا مَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ بِهَذِهِ الْعَيْنِ الْمَجْرَدَةِ إِلَى كَمَعَانِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ ، كَمَا أَنَّنَا نَحْمَلُ تَصَوُّراً سَادِجاً عَنْ حَقِيقَةِ هَذِهِ النُّجُومِ ، الْمُسْتَنْدِ إِلَى هَذِهِ الرُّؤْيَةِ الْمَجْرَدَةِ الْبَسِيطَةِ ، رُبَّمَا بِسَبَبِ الْآلَاتِ الْحَدِيثَةِ وَبِسَبَبِ التَّلْسُكُوبَاتِ الْكَبِيرَةِ الضَّخْمَةِ الْآنَ تَوْصَلَ الْإِنْسَانَ إِلَى إِدْرَاكِ كَثِيرٍ مِنَ الْحَقَائِقِ وَ إِلَى إِدْرَاكِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الْفَضَاءِ وَ عَنِ الْإِجْرَامِ ، أَقُولُ ( كَثِيرٌ ) بِالْقِيَاسِ إِلَى مَعْلُومَاتِهِ السَّابِقَةِ وَ الْآ إِذَا مَا قِيسَتْ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ الَّتِي تَوْصَلَ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْمُخْتَفِيَةِ عَنِ ذَهْنِ الْإِنْسَانِ وَ عَنِ مَدَارِكِ الْإِنْسَانِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ تُعَدُّ بِشَيْءٍ أَبَداً ، لَكِنْ بِالْقِيَاسِ إِلَى مَعْلُومَاتِهِ السَّابِقَةِ ، الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَوْصَلَ إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْقُرُونِ ، فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ ، فَاقْتِ الْمَعْلُومَاتِ السَّابِقَةَ بِنَحْوِ كَبِيرٍ جَدًّا .

فَالْإِمَامُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى عَلَى نَحْوِ التَّشْبِيهِ وَ عَلَى نَحْوِ الْمِثَالِ ، كَمَا أَنَّنَا لَوْ نَظَرْنَا بِهَذِهِ الْعَيْنِ الْبَسِيطَةِ هَذِهِ النُّظْرَةَ السَّادِجَةَ إِلَى هَذِهِ النُّجُومِ وَ إِلَى هَذِهِ الْإِجْرَامِ فَانَّا لَا نَحْمَلُ عَنْ حَقِيقَتِهَا إِلَّا شَيْئاً سِيراً وَ رُبَّمَا لَا يَكْشِفُ عَنْ حَقِيقَةِ النُّجُومِ شَيْئاً مَا ، أَمَّا حَقِيقَةُ النُّجُومِ فَتَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الَّتِي نَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ الَّتِي نُدْرِكُهَا بِأَبْصَارِنَا وَ بَعْيُونِنَا ، كَذَلِكَ مَنزِلَةُ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، حَقِيقَةُ مَقَامِ الْإِمَامِ لَا تُدْرِكُ الْعُقُولُ مِنْهُ شَيْئاً ، وَ مَا تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ كَادِرَاكِ هَذِهِ الْعِيُومِ لِلْمَعَانِ هَذِهِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ ، هَذَا الْمَعْنَى يَبَيِّنُهُ ، تَحَدَّثْتُ عَنْهُ مُسَهَّباً فِي الْإِسْبُوعِ الْمَاضِي وَ لِذَا يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ مِنْ هَذَا ، وَ إِنْ يَوْجِدُ مِثْلُ هَذَا ) وَ الْإِسْتِفْهَامَاتُ هُنَا اسْتِفْهَامَاتُ اسْتِنْكَارِيَّةٌ ، وَ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ الْإِسْتِنْكَارِيِّ لِأَنَّهُ هُنَاكَ فَارَقٌ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ وَ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِسْتِنْكَارِيِّ ، الْإِسْتِفْهَامُ الْحَقِيقِيُّ لَطَّلَبُ الْفَهْمِ وَ أَمَّا الْإِسْتِفْهَامُ الْإِسْتِنْكَارِيُّ لَهُ مَقَاصِدٌ وَ لَهُ دَلَالَاتٌ وَ لَهُ مَعَانٍ أُخْرَى ( وَ إِنْ يَوْجِدُ مِثْلُ هَذَا ) هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْهَا الرِّوَايَةَ الشَّرِيفَةَ وَ كَانَ الْكَلَامُ عَنْهَا فِي الْإِسَابِيعِ الْمَاضِيَةِ ، هَلْ يَوْجِدُ مِثْلُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، لِذَا السُّؤَالُ جَوَابَانِ ، الْجَوَابُ الْأَوَّلُ ، إِنْ كَانَ فِي امْتَالِنَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ فَلَا يَوْجِدُ مِثْلُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَنِ آلِ الرَّسُولِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَمِثْلُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا فِي زَمَانِنَا هَذَا تَتَجَلَّى جَلِيَّةً وَاضِحَةً فِي إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( وَ إِنْ يَوْجِدُ مِثْلُ هَذَا ، اتَّظَنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يَوْجِدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ) هَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَا تَوْجِدُ وَ لَا تَظْهَرُ وَ لَا تَتَجَلَّى فِي زَمَانِنَا هَذَا إِلَّا فِي إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا ( اتَّظَنُّونَ أَنَّ

ج ٤١

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق والهدى

ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، كذبتهم و الله انفسهم و مننتهم الاباطيل فارتقوا مرتقى صعباً دحضا تزل عن الى الحضيض اقدامهم ، راموا اقامة الإمام بعقول حائرة ، بائرة ، ناقصة ، و آراء مضللة ، فلم يزدوا منه الا بعداً ، لقد راموا صعباً ، و قالوا افكاً ، و ضلوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة اذ تركوا الإمام عن بصيرة و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل و كانوا مستبصرين ) و قلت في اوائل المجالس التي تناولت فيها شرح هذا الحديث الشريف ، انّ هذا الحديث موجّه في معانيه الى طائفتين من الناس .

الى طائفة جعلت اختيار الإمام و نص الإمام بيد الأمة و هم المخالفون لمذهب الحق ، و الى طائفة اخرى من نفس الشيعة الاثني عشرية ، من نفس مذهبنا ، و هم اولئك الذين تصوّروا انّ للإمام مقاماً يمكن ادراكه بهذه العقول القاصرة فجعلوا الإمام في مستوى عامّة البشر ، في مستوى عامّة بني الانسان الا يملك بعض القدرات التي يتفوق فيها على امثاله من بني البشر ، يعني اهمّ العوا الجنبه الإلهية في الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه بينما نجد انّ النصوص المتظافرة بل المتواترة المروية عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين تجعل للإمام مقامين ، هناك مقام إلهي للإمام ، و هناك مقام بشري في غاية الكمال ، هناك مقام إلهي و هو المقام الذي تتجلّى فيه الاسماء الحسنى ، حينما يقول إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه في هذه الرواية المعتبرة السند و المروية في ( الكافي ) الشريف ( اننا نحن الاسماء الحسنى ) هذا المقام الإلهي للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و هو المقام الغيبي الذي لا يمكن ادراكه .

و هناك المقام الثاني ، المقام البشري الذي يتجلّى في اكمل صورته و هو مقام الانسان الكامل ، الذي يُعبّر عنه باصطلاح العرفاء ، باصطلاح اهل المعرفة ، مقام الانسان الكامل ، و إن كان في الحقيقة مقام الانسان الكامل المقصود منه انه في هذين اللحاظين ، في هاتين الصورتين ، حينما يُطلق هذا الاصطلاح بحسب ما جاء في ذوق اهل المعرفة حينما يقولون ( الانسان الكامل ) المراد الانسان الذي يتجلّى فيه هذان المقامان ، المقام الاول المقام الإلهي و هو المقام الذي تتجلّى فيه الاسماء الحسنى في حقائق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ، و المقام الثاني المقام البشري و الذي تظهر فيه الحقيقة الانسانية في اكمل صورها في ذات المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ، هؤلاء الذين يُخاطبهم الحديث من نفس من يدعي انه من شيعة اهل البيت ، من نفس المذهب الشيعي ، اولئك الذين نفوا الوجهة الإلهية في الإمام المعصوم و قصرُوا مقامات المعصوم على المقام البشري المحدود ، و نحن نجد هذا المعنى ثابتاً في الاحاديث الشريفة و ربما هذا الحديث الذي تتناقله الشيعة و حتى في كتب العامة ( ان فاطمة عليها السلام حوراء انسية ) انسية اشارة الى المقام البشري ، و ( حوراء ) اشارة الى المقام الإلهي ، الى المقام الغيبي لأنّ المقام

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى  
 الْحَوْرَائِي لَيْسَ مَوْجُوداً فِي الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ ، لَيْسَ مَوْجُوداً فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ ( حَوْرَاءُ اَنْسِيَّةٌ ) هُنَاكَ صَوْرَتَانِ ،  
 هُنَاكَ حَيْثِيَّتَانِ فِي الْمَقَامِ الزَّهْرَائِيِّ ، هُنَاكَ مَقَامُ الْاِنْسِيَّةِ وَهُوَ الْمَقَامُ الَّذِي يَتَنَاسَبُ مَعَ عَالَمِ الطَّبِيعَةِ ، مَعَ  
 الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ ، مَعَ الْعَالَمِ الثَّرَائِيِّ ، مَعَ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي نَعِيشُ فِي كَنَفِهِ وَهُوَ الَّذِي يُعَبِّرُ عَنْهُ بِعَالَمِ الْمَلِكِ ، وَ  
 هُنَاكَ حَقِيقَةٌ أُخْرَى وَهِيَ الْحَقِيقَةُ الْحَوْرَائِيَّةُ فِي فَاطِمَةَ ، وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْحَوْرَائِيَّةُ الَّتِي تُمَثِّلُ الْجَنْبَةَ الَّتِي اشْرَتْ  
 إِلَيْهَا ، الْجَنْبَةَ الْإِلَهِيَّةَ ، الْجَنْبَةَ الْعَيْبَةَ الْمَوْدَعَةَ فِي ذَوَاتِ الْمُعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلِذَلِكَ  
 وَرَدَ فِي الْاِحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْ سَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ( نَحْنُ الْحَقَائِقُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي  
 الْهِيَائِ الْبَشَرِيَّةِ ) فِي الْهِيَائِ الْجِسْمَانِيَّةِ ، حَقَائِقُ رَبَّانِيَّةٌ ظَهَرَتْ ، تَجَلَّتْ فِي هَذِهِ الْهِيَائِ الْجِسْمَانِيَّةِ ، فِي  
 هَذِهِ الْهِيَائِ وَلِذَلِكَ نَجِدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي بَعْضِ الْاَدْعِيَةِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهَا فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، مِنْ جُمْلَةِ  
 الصَّلَوَاتِ عَلَى اَهْلِ الْبَيْتِ وَرَدَ هَذَا الْوَصْفُ ( وَبَشْرِكَ الْمُخْتَفِينَ ، وَبَشْرِكَ الْمُبْهَمِينَ ) الْبَشْرَ الْمُخْتَفِيَّ وَ  
 الْبَشْرَ الْمُبْهَمَ اِشَارَةً إِلَى اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هُنَاكَ مَقَامُ الْبَشَرِيَّةِ الَّذِي يَتَحَلَّى وَ  
 يَظْهَرُ فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ ، وَهُنَاكَ الْمَقَامُ الْإِلَهِيُّ وَالْمَقَامُ الْعَيْبِيُّ الْمُخْتَفِيُّ ، اِمَامُ الْاُمَّةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 كِتَابُهُ هَذَا ( مُصْبِحُ الْهُدَايَةِ ) اِنَّمَا يَتَنَاوَلُ الْبَحْثُ فِي هَاتِمِ الْجَنْبَتَيْنِ ، فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، فِي مَعْنَى حَقِيقَةِ  
 الْاِنْسَانِ الْكَامِلِ ، فِي مَعْنَى حَقِيقَةِ النَّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ ، حِينَمَا يَأْتِي الْكَلَامُ عَنِ الْاِنْسَانِ الْكَامِلِ وَعَنْ حَقِيقَةِ  
 الْاِنْسَانِ الْكَامِلِ ، يَعْنِي الْاِنْسَانَ الَّذِي تَتَحَلَّى فِيهِ حَقِيقَةُ النَّبُوَّةِ الْكَامِلَةِ وَحَقِيقَةُ الْوَلَايَةِ الْكَامِلَةِ ، وَحَقِيقَةُ  
 النَّبُوَّةِ وَحَقِيقَةُ الْوَلَايَةِ فِي مَرْتَبَتِهَا الْاُولَى حَقِيقَةُ مُتَمَازِجَةٍ ، حَقِيقَةٌ وَّاحِدَةٌ وَلِذَلِكَ الْرَوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ مَاذَا  
 تَقُولُ ( اِنَّ اللَّهَ كَانَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ نُورًا ، ثُمَّ خَلَقَ رُوحًا ، ثُمَّ مَرَجَ النُّورَ وَ  
 الرُّوحَ ) وَ النُّورَ اِشَارَةً إِلَى الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعُلْيَا ، وَ الرُّوحَ اِشَارَةً إِلَى الْحَقِيقَةِ الْعُلْوِيَّةِ الْعُلْيَا ، ثُمَّ مَرَجَ النُّورَ وَ  
 الرُّوحَ ، فَكَانَتْ الرُّوحُ رُوحًا لِهَذَا النُّورِ ، كَانَتْ الرُّوحُ مُمَازِجَةً لِهَذَا النُّورِ ، لَا عَلَى نَحْوِ التَّرْكِيبِ ، عَلَى نَحْوِ  
 الْبَسَاطَةِ ، وَ اِنَّمَا هُنَا الْرَوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الصِّيَغَةَ وَ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ لِأَجْلِ تَوْضِيحِ الْمَعْنَى ، عَلَى  
 سَبِيلِ الْمَفَاهِيمِ الْاِعْتِبَارِيَّةِ ، هَذِهِ مَفَاهِيمُ اِعْتِبَارِيَّةٌ لِأَجْلِ تَوْضِيحِ الْمَعْنَى فِي ذَهْنِ السَّامِعِ وَ الْاَلْمِازِجَةِ عَلَى  
 نَحْوِ الْبَسَاطَةِ لَا عَلَى نَحْوِ التَّرْكِيبِ ، مُمَازِجَةٌ فِي غَايَةِ الْقُرْبِ مِنَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، وَ الْحَقَائِقُ الْقَرِيبَةُ  
 مِنَ الْبَارِي حَقِيقَةٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ ، تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ نُورًا ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَخَلَقَ رُوحًا ثُمَّ الرُّوحَ وَ النُّورَ  
 ، وَ وَاضِحٌ اَنَّ الْمَخْلُوقَ الْاَوَّلَ فِي الْاِحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمَ وَ اَنَّ الْمَخْلُوقَ الثَّانِيَّ  
 سَيِّدَ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي مَظْهَرِ الْاِلَهَوِيَّةِ لَا فِي الْمَظْهَرِ الْبَشَرِيِّ وَ الْاَلْمِازِجَةِ وَ اَمِيرُنَا  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمَا فِي الْمَظْهَرِ الْبَشَرِيِّ وَ لَادَتَهُمَا مَعْرُوفَةٌ ، فِي مَقْطَعٍ تَارِيخِيٍّ مُعَيَّنٍ ، اَمَّا الْوُجُودُ  
 الْاَوَّلُ وَهُوَ الْوُجُودُ الْاَكْمَلُ لهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ الْوُجُودُ الْاَكْمَلُ ، ذَلِكَ الْوُجُودُ الْاَقْدَسُ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى

, اَوَّلُ مَخْلُوقٍ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , وَ الْمُرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ لِسَيِّدِ الْاَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذَا الْوُجُودُ الْإِلَهِيُّ وَ هَذَا الْمَقَامُ الْإِلَهِيُّ الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ , اِنَّ لِلْمَعْصُومِ حَيْثِيَّتَانِ , مَقَامَانِ , وَجِهَتَانِ , فِي حَقِيقَةِ الْمَعْصُومِ الْمُقَدَّسَةِ , الْمَقَامُ الْإِلَهِيُّ وَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْاَيَّامِ الْآتِيَةِ مِنْ اِبْتِدَاءِ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي بِحَوْلِ اللَّهِ نَشْرَعُ فِي بَرْنَامِجٍ لِلدَّرُوسِ , اِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ نُعَلِّنُ عَنِ الدَّرُوسِ وَ عَنِ مَوَاعِيدِهَا , الْاِسْبُوعُ الْقَادِمُ , لَكِنْ مِنْ الْجُمُعَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَ اَنْ تُكْمَلَ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ ( الْعَيْبَةِ ) الشَّرِيفِ وَ بَعْدَ اَنْ يُقَامَ مَجْلِسُ اللَّطَمِ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , بَعْدَ ذَلِكَ نَشْرَعُ فِي دَرْسٍ فِي بَيَانِ الْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ اِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الْاِسْبُوعِ الْقَادِمِ , لِأَنَّ هُنَاكَ جُمْلَةً مِنَ الْاِخْوَانِ يَرْعَبُونَ فِي هَذَا وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُسْتَحَبُّ فِيهِ تَعَلُّمُ الْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ تَعَلُّمُ الْحُدُودِ الْإِلَهِيَةِ , مِنْ اَفْضَلِ آدَابِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هُوَ تَعَلُّمُ الْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ وَ لِذَلِكَ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ , الرَّوَايَاتِ تَمُجُّ وَ تَدُمُّ بَلْ تَلْعَنُ الَّذِي لَا يُفَرِّغُ لَهُ فِي اِسْبُوعِهِ يَوْمًا وَاحِدًا لِتَعَلُّمِ اِحْكَامِهِ الشَّرْعِيَةِ وَ اِنْ كَانَ تَعَلَّمُ الْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَةَ وَ تَعَلَّمُ عَقَائِدَ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ لَيْسَ مَحْصُورًا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَكِنْ مِنْ جُمْلَةِ آدَابِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى وَ لِذَلِكَ نَحْنُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الْجُمُعَةِ الْقَادِمَةِ بَعْدَ اِتْمَامِ مَرَاثِمِ الْعَزَاءِ لِسَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ نَشْرَعُ فِي دَرْسٍ فِي بَيَانِ الْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ بِنَحْوِ مَوْجِزٍ , الْمَطَالِبِ الْمَهْمَةِ وَ الْمَطَالِبِ الرَّئِيسَةِ فِي فَهْمِنَا الْجَعْفَرِيِّ الشَّرِيفِ .

عَلَى اَيِّ حَالٍ اَعُودُ اِلَى كَلَامِي , فَقُلْتُ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ يُخَاطَبُ فِتْنَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ , الْفِتْنَةُ الْاُولَى اَوْلَئِكَ الَّذِينَ جَعَلُوا نَصَبَ الْاِمَامِ وَ اِخْتِيَارَ الْاِمَامِ بِيَدِ الْاُمَّةِ وَ هُمُ الْمِخَالِفُونَ لِاَهْلِ الْبَيْتِ وَ الْكَلَامُ مَعَهُمْ وَاضِحٌ , الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ هُمُ اَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ اَنَّهُمْ مِنْ شِيعَةِ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ قَدْ اِبْتُلِيَ الْمَذْهَبُ الشَّيْعِيُّ عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ بِمِثْلِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ , وَ قَدْ اَشْتَدَّتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ فِي اَيَّامِنَا هَذِهِ , فِي السَّنِينَ الْاٰخِرَةِ اَشْتَدَّتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ وَ كَثُرَ النَّاجِحُونَ فِي اَيَّامِنَا هَذِهِ , فَوَلَّئِكَ يُنْكِرُونَ الْمَقَامَ الْإِلَهِيَّ لِلْمَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ يَقْصُرُونَ مَقَامَ الْمَعْصُومِ عَلَى الْجَنْبَةِ الْبَشَرِيَّةِ الْاَ اَنَّهُمْ يَمْنَحُونَ الْمَعْصُومَ تَفْضُلًا مِنْهُمْ وَ مَنَّةً مِنْهُمْ اِنَّ الْمَعْصُومَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَا يَقَعُ فِي الْخَطَا وَ اِنْ ذَهَبَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ اِلَى اَنَّ الْمَعْصُومَ يَسْهُو , فَعَلَّا اَيْضًا مِ الْمَعَاصِرِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا مَنْ ذَهَبَ اِلَى هَذَا الْاَمْرِ وَ بَعْضُهُم اَلَّفَ كِتَابًا فِي ذَلِكَ , اَلْفَ رِسَالَةٍ فِي اَثْبَاتِ سَهْوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , فِي زَمَانِنَا هَذَا لَا فِي الْاِزْمَنَةِ الْقَدِيمَةِ , فِي زَمَانِنَا هَذَا وَ فِي اَيَّامِنَا هَذِهِ , فَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ هُنَا يُوَجِّهُ الْكَلَامَ اِلَى هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ وَ يَقُولُ ( فَايْنِ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا , وَ اَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا , وَ اَيْنَ يُوَجَدُ مِثْلُ هَذَا ) اِلَى هَذِهِ الْعِبَائِرِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ اِلَى بَيَانٍ طَوِيلٍ , فَقَطُّ اُشِيرُ اِلَى مَعَانِيهَا اللَّغَوِيَّةِ ( اَنْتَظُنُّوْنَ اَنَّ ذَلِكَ يُوَجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ ) الْاِمَامُ هُنَا بَعْدَ اَنْ قَالَ ( اَنْتَظُنُّوْنَ اَنَّ ذَلِكَ يُوَجَدُ فِي غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ ) يَا تِي الْاِمَامُ هُنَا بِكَلَامِهِ عَلَى سَبِيلِ الْجَوَابِ وَ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى

على سبيل بيان الحقيقة فيقول ( كَذَبْتُهُمْ و الله انفسهم ) هؤلاء الذين يظنون ان هذا المقام يوجد في غير اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هنا حقيقة لا بد ان نُشير اليها , هؤلاء الذين تصوّروا انّ هذا المقام يمكن ان يكون لغير آل الرسول و هم المخالفون , المخالفون لأهل البيت يظنون انّ مقام الإمامة يمكن ان يكون لغير آل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , اذا اردنا ان نبحث في جذر هذه المسألة النفسي , ما هو ؟ بعض النظر عن النوازع الخلقية , بعض النظر عن حُبث الفطرة , لكن اذا اردنا ان نبحث في الجذر النفسي العلمي لهذه القضية , كيف تصوّروا انّ هذا الكلام يمكن ان يكون بغير اهل البيت عليهم السلام ؟

جذر هذه المسألة انهم يعتقدون في انّ الإمام لا يحمل مواصفات إلهية لا و يحمل مواصفات تختلف عن مواصفات سائر بني البشر , غاية ما في الامر انه يحمل مجموعة من الملكات و مجموعة من السجايا الفاضلة , هي هذه التي تؤهله لمقام الإمامة , و هذا المرض نفسه الآن بدأ يظهر في اوساطنا الشيعية , بالنتيجة الآن حينما يعتقد الشيعي , حينما يعتقد الموالي لأهل البيت انّ للإمام مقاماً كمقام سائر بني البشر الا بعض الملكات , هذا يوماً بعد يوم و زماناً بعد زمان يمكن ان يخرج من نفس هذه الفكرة و يخرج من نفس هذا الجذر انّ الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لا يكون مُخصّصاً بشخص مُعيّن او بأهل بيت مُعيّنين و إنما يمكن ان تتلبس هذه الصفة بأيّ اهل بيت آخر من افراد الأمة , هذه الفكرة , فكرة انّ الإمام يمكن ان يكون من غير اهل البيت , جذر هذه الفكرة ما هو ؟

واضح انّ جذر هذه الفكرة في نفس الانسان هو هذا , انّ الإمام الذي يُقال عنه انه إمام للمسلمين انه يحمل ملكات يتمكّن الانسان من تحصيلها , فاذا قلنا بهذا القول كما تقول العامة و كما يقول المخالفون لعنة الله عليهم , كما يقولون بهذا القول , هذا القول الآن الذي يُقال في اوساطنا الشيعية انّ الإمام المعصوم له مقام بشري كمقاماتنا و بُجُرْدُهُ من المقامات الإلهية , يتمكّن حينئذ بنو الانسان من الوصول الى هذا المقام , و فعلاً بعض المتكلمين على المنابر يقولون انه بإمكان الانسان ان يصل الى مقام العصمة و بإمكان الانسان ان يصل الى مقامات الإمامة من طريق تهذيب النفس و من طريق التربية , مثل هذا الكلام فعلاً بدأ يُطرح على المنابر و بدأ يُطرح في الاوساط العلمية و في الاوساط الدراسية و هذا هدمٌ لاصول المذهب الحق , هذا واضح , يعني هذا الكلام حينما تنشأ هذه الجذور النفسية اذن يتمكّن كل انسان ان يدّعي مقام الإمامة و ان يدّعي مقام العصمة و لذلك الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول ( كَذَبْتُهُمْ و الله انفسهم ) هذه النفوس التي تحمل هذا التفكير , و قطعاً هذا التفكير في هذه النفوس ناشيء من وساوس الشيطان و من حُبث النفس و من شدة ظلمات المعاصي التي يرتكبها الانسان في جنب الله و

ج ٤١  
 آل محمّد صلوات الله عليهم ائمة الحق و الهدى  
 فِي جَنبِ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و اشدُّ المعاصي هي المعاصي التي تُرتكَب في  
 جَنبِ اهل البيت , اشدُّ المعاصي هي المعاصي التي تُرتكَب في جَنبِ الله , اشدُّ المعاصي هي المعاصي التي  
 يُسْتَهَانُ بِهَا بِحَقِّ اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و قطعاً بداية هذه المعاصي تنشأ من  
 مسألة فكرية , تنشأ من مسألة عقائدية , تنشأ من مسألة ذهنية .

( كَذَبْتُهُمْ و الله انفسُهُمْ ) قال انفسُهُمْ و لم يُقُلْ عقولُهُمْ , و لم يُقُلْ فِطْرُهُمْ , لأنّ العقول الصافية و لأنّ  
 الفِطْرَ السليمة و لأنّ البصائر الحقة لا تكذب على الانسان و لا تُكذِبُ الانسان , اما نفس الانسان التي  
 تارة تكون لَوَامَةً , و تارة تكون اَمَارَةً , و تارة تكون جزوعة و اخرى تكون هَلْوَعَةً , هذه الحالات المختلفة  
 و المتباينة التي تُمرُّ على النفس الانسانية بسبب الضعف الموجود فيها و بسبب الحالة الشيطانية الموجودة في  
 هذه النفس , بالنتيجة الانسان صورة متكاملة عن كل العوالم الكونية و من جملة المخلوقات , المخلوقات  
 الشيطانية , و هناك قوى مودعة في نفس الانسان , القوى الشيطانية و التي من خلالها ينفذ الشيطان الى  
 نفس الانسان .

( كَذَبْتُهُمْ و الله انفسُهُمْ ) هذه الظنون التي يتصوِّرون اَهمَّ يتمكّنون من اختيار الإمام او من ادراك مقام  
 الإمام حينما ينفون المقامات الإلهية و الوجهة الإلهية عن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و المقام  
 الإلهي بالضبط المعنى الذي يذكره إمام الأئمة في أكثر كتبه , إنّ شاء الله اذا سنحت الفرصة لبيان آراء إمام  
 الأئمة رضوان الله تعالى عليه في اهل البيت أُبيّن ما قاله و ما اورده من الروايات و من الاحاديث , من جملة  
 الروايات التي اوردها في كتاب ( مصباح الهداية ) و في غير ( مصباح الهداية ) .

المنقول عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( انّ لنا حالاتٍ مع الله سبحانه و تعالى  
 نكون فيها نحنُ هوَ , و هوَ نحنُ , الاّ ائنا نحنُ نحنُ , و هوَ هوَ ) هذه الرواية و إنّ كانت بحاجة الى  
 بيان دقيق لشرح معناها , إنّ شاء الله اكملها الى وقتها و أُبيّن معناها لكن هذه الرواية الشريفة تتحدّث عن  
 المقام الإلهي لأهل البيت ( انّ لنا مع الله حالات نكون فيها نحنُ هوَ , و هوَ نحنُ , الاّ ائنا نحنُ  
 نحنُ , و هوَ هوَ ) و هذا المعنى بالضبط كتاب ( مصباح الهداية ) الذي ألّفه إمام الأئمة رضوان الله تعالى  
 عليه , بالضبط يدور في تمام مطالبه حول هذا المعنى , كما قلت قبل قليل , يتحدّث عن مقام الانسان  
 الكامل و عن حقيقة النبوة و الولاية في اكمل مراتبها و التي ظهرت في نبينا و في سيّد الاوصياء صلوات  
 الله و سلامه عليهما و آلهما ( حالات نكون فيها نحنُ هوَ , و هوَ نحنُ , الاّ ائنا نحنُ نحنُ , و هوَ  
 هوَ ) .

( كَذَبْتُهُمْ و الله انفسُهُمْ و مننتُهُم الاباطيلُ ) و هذه حالة تنشأ عند اولئك الذين تُسيطر عليهم الشهوات

ج ٤١

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق والهدى

او عند اولئك الذين تضعف هممهم , حالة الأمنيات الباطلة , حينما يضعف الانسان عن تحقيق مراده او عن الوصول الى الحقيقة التي يتبغي الوصول اليها او عن الامر الذي يصبو اليه و يرنو اليه , يبدأ الانسان يُعَيِّنُ نفسه بالاماني الباطلة , و الاماني الباطلة من اشد الامراض التي تفتك بالناس , يعني على سبيل المثال مثلاً انسان يعيش في هذه البلاد , و واقعاً هذه الحالة , حالة الأمنيات الباطلة , و إن كان هذه المسألة خارجة عن بحثنا لكن لا بأس في الاشارة اليها , هذه ظاهرة اجتماعية بدأت تُسيطر على شبابنا العراقي , في المجتمع العراقي , حالة الأمنيات الباطلة , و بسبب هذه الحالة بدأ الكثير يلجأون الى نظام العراق الكافر , و بدأ الكثير يلجأون من هنا , من هذه البلاد و يرجعون الى العراق , هذه الحالة ناشئة من حالة الأمنيات الباطلة , لان الانسان حينما يعيش في ظروف ضنكة و حينما يعيش في ظروف اجتماعية و في ظروف نفسية ضاغطة عليه يُحاول الفرار من هذا الواقع الذي يعيش فيه بأن يصنع له جواً من الأمنيات , و هذه الحالة طبيعية موجودة عند كل بني البشر , حينما تبدأ العوامل النفسية تضغط على الانسان و حينما تبدأ العوامل الاجتماعية تضغط على الانسان , عوامل ضاغطة , حالات و عوامل تؤلمه نفسياً , تؤلمه فكراً , حينما يبدأ الضغط الشديد عليه حينئذ يُحاول ان يصنع له جواً من الأمنيات الكاذبة , ان يصنع له جواً من الأمنيات الباطلة كي يُخفف عن نفسه حالات الضغط الشديد هذه , فيتصوّر انه لو رجع الى ذلك النظام الكافر , ربما يبدأ يتخيل في مُخيّلاته , يرسم صور مُعيّنة , و يرسم حالات مُعيّنة انه سيجد الجوّ الذي يتمكّن من المعيشة في ذلك الجوّ , هو إن لم يفقد حياته , قطعاً سيفقد دينه , في تلكم الاجواء , في تلكم البلاد قطعاً إن لم يفقد حياته الدنيوية و إن لم يُقتل و إن لم يُسفك دمه , قطعاً سيفقد دينه شيئاً فشيئاً بسبب آثار الحالات النفسية التي مرّت عليه و بسبب حالات ضغط الأمنيات الباطلة , و هذه الحالة حالة طبيعية عند الانسان , حينما يضعف الانسان تبدأ الأمنيات الباطلة تُسيطر على الانسان لأنّه الانسان يريد ان يفرّ من هذا الواقع المؤلم و من هذا الواقع المر الذي يعيشه فكيف يفرّ ؟ يصنع له خيالات و يصنع له اوهاماً و يبدأ شيئاً فشيئاً من كثرة التفكير , لأنّه كلّما اصابه الضيق او اصابه الضنك الى اين يفرّ ؟ يفرّ الى اوهامه و الى أمنياته , كثرة التفكير بهذه الاوهام و بهذه الأمنيات تؤدّي الى تثبيت هذه الصورة حتى تصبح عنده هذه الأمنيات و كأنّها مسألة واقعية و مسألة حقيقية يمكن ان تتحقّق في الواقع الخارجي , و هذه الحالة ليس نحن اُصَبنا فيها و إنّما كل بني البشر , هذه ردة نفسية و حالة نفسية , هناك فعل و رد فعل , حينما تبدأ الظروف تضغط على الانسان , كيف يفرّ الانسان من ضغط الظروف ؟

و قطعاً الانسان المؤمن , الانسان المتمسك بإمام زمانه لا يلجأ الى الأمنيات الباطلة , حينما يبقى توسّل الانسان الشيعي و حينما تبقى انظار الانسان الشيعي مشدودة بالامل الى إمام زمانه صلوات الله عليه حينئذ يبقى يعيش في الواقع و لا يلجأ الى هذه الأمنيات الباطلة , حينما يكون الانسان نظره ممدوداً في



ج ٤١  
 آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق و الهدى  
 جَنبَ اللهُ و فِي جَنبِ اهل البيت لا يلجأ الانسان الى هذه الأمنيات الباطلة و الى هذه أمنيات الكاذبة ,  
 لكن حينما يضعف الانسان و يبقى تفكير الانسان بنفسه فقط , هو و نفسه , هو و حالاته دون النظر  
 الى إمام زمانه الناظر الى كل جزئية و الى كل صغيرة و يسيرة و خطيرة من امور حياتنا , حينما لا يكون  
 النظر مشدوداً الى الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه حينئذ لا يكون النظر مشدوداً الى الله , اليس  
 قبل قليل كُنَّا نقرأ و نحن نندب الإمام صلوات الله و سلامه عليه ( اين السبب المتصل بين الارض و  
 السماء , اين وجه الله الذي يتوجه الاولياء ) حينما تكون النظرات مشدودة الى وجه الله , هذه  
 النظرات تكون مشدودة الى الله سبحانه و تعالى , حينما تكون هذه النظرات و هذه العواطف مشدودة الى  
 السبب المتصل بين الارض و السماء تكون هذه العواطف و هذه النظرات و هذه الافكار مشدودة الى  
 السماء , تكون مشدودة الى الباري سبحانه و تعالى لأنها مرتبطة , متعلقة بالسبب المتصل بين الارض و  
 السماء , اذا كان النظر بهذا النحو و بهذه الكيفية و بهذا المعنى , حينئذ الأمنيات الباطلة لا تهجم على  
 الانسان , حينئذ الأمنيات الكاذبة لا تسيطر على الانسان , اما هؤلاء الذين كذبتهم انفسهم و منتتهم  
 الاباطيل اثم يتمكّنون من نصب إمام حق بعد النبي صلى الله عليه و آله او يتمكّنون من ادراك مقامات  
 المعصوم و إن كانوا فيما بينهم و بين انفسهم لو خلوا الى الواقع يعرفون ضلالتهم و يعرفون عدم ادراك  
 الحقيقة التي يتوقعون اثم ادركوها و لذلك هؤلاء المخالفون لاهل البيت عليهم السلام يدركون هذه الحقيقة  
 , يدركون ان الحق في علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و الشواهد ابتداءً من ابي بكر  
 الذي اقر بهذا الامر عند وفاته و الروايات موجودة و الاحاديث موجودة في كتب الحديث , ابتداءً من ابي  
 بكر و الى يومنا هذا , هذا بالنسبة للمخالفين , و اما بالنسبة لاولئك الذين ينكرون مقامات اهل البيت  
 الإلهية , هؤلاء يحاولون الفرار من النصوص الكثيرة التي تُعد بالآلاف , اين يعرفون من هذه الزيارات الكثيرة  
 , هل حقاً ان هذه الزيارات كلها فتراء ؟ يعني هل يمكن لعاقل ان يصدق ؟ هذه النصوص الكثيرة جداً من  
 الزيارات و التي تناقلها علماء الطائفة , من أجلة علماء المذهب من يوم غيبة إمامنا و الى يومنا هذا بل ان  
 كتاب ( الكافي ) الشريف ألف في زمن النُواب الاربعة , وفاة الشيخ الكليني كانت في سنة 328 هجرية ,  
 و وفاة السمرري كانت في سنة 329 هجرية , الشيخ الكليني رحمه الله عليه توفي قبل انتهاء الغيبة الصغرى  
 بسنة , انتهاء الغيبة الصغرى كان في سنة 329 هجرية , و وفاة شيخنا الكليني كانت في سنة 328  
 هجرية , يعني هذا الكتاب الشريف الذي ألف في زمن النُواب الاربعة , هل يُعقل من امثاله ان يؤلف هذا  
 الكتاب و لا يعرضه على النائب الخاص لإمام زمانه و هذا الكتاب ألف في مُدة عشرين سنة , يعني ادرك  
 النوبختي رحمه الله عليه , رضوان الله تعالى عليه , و ادرك السمرري و ما قبل السمرري ايضاً لأن كتاب (

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى

( الكافي ) أَلْفَ فِي عَشْرِينَ سَنَةً ، وَ السَّمَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ مُدَّةَ سَفَارَتِهِ سِتَّ سِنَوَاتٍ ، فَقَبْلَهُ النَّوْحِيُّ وَ قَبْلَهُ الْعَمْرِيَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، كَانَ فِي زَمَنِ النَّوَابِ ، الشَّيْخُ الْكُلَيْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ سَائِرُ كُتُبِ الْحَدِيثِ الْآخَرَى الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى الْاِئِمَّةِ ، هَلْ يُعْقَلُ هَذَا الْعَدَدُ الْمُتَظَاوِفِ الْكَبِيرِ الْكَثِيرِ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَ مِنَ الْمُنَاجِيَاتِ وَ مِنَ الْاِدْعِيَةِ وَ هَذِهِ النَّصُوصُ كُلُّهَا الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَقَامِ الْإِلَهِيِّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، هَذِهِ كُلُّهَا مُفْتَرَاةٌ ؟ هَذِهِ كُلُّهَا لَا تُقْبَلُ ؟ هَذِهِ كُلُّهَا لَا تُصَدِّقُ وَ تُصَدِّقُ بِكَلَامِ رَجُلٍ اقْتَاتَ عَلَى الصَّحْفِ وَ الْمَجَلَّاتِ ، يَقْتَاتُونَ عَلَى الصَّحْفِ وَ الْمَجَلَّاتِ الْمَصْرِيَّةِ ، الصَّحْفِ وَ الْمَجَلَّاتِ الْوَهَابِيَّةِ ، الصَّحْفِ وَ الْمَجَلَّاتِ الْاُورُوبِيَّةِ ، وَ عَلَى بَعْضِ الْكُتَابَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا عُلَمَاءُ الْاجْتِمَاعِ الْاُورُوبِيِّينَ ، عَلَى بَعْضِ الْكُتَابَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا عُلَمَاءُ النَّفْسِ الْاُورُوبِيِّينَ ، يَقْتَاتُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ وَ يَبْدَأُونَ يَطْرَحُونَ افْكَارًا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ نَحْنُ نُصَدِّقُ بِهَذَا الْكَلَامِ السَّخِيفِ وَ نَتْرُكُ هَذِهِ الْاِعْدَادَ الْهَائِلَةَ وَ هَذِهِ النَّصُوصُ الْمُتَكَثِّرَةَ مِنْ اِحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ هُمْ اَنْفُسُهُمْ اَيْضًا يَعْلَمُونَ لَكِنْ قَلَّةُ عِلْمِهِمْ وَ قَلَّةُ اِطَّلَاعِهِمْ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ الْمَيُولِ الْمُنْحَرِفَةِ فِي اَنْفُسِهِمْ نَحْوَ اِبْنَاءِ الْعَامَّةِ وَ نَحْوِ الْاِفْكَارِ الْمُخَالَفَةِ لِمَذْهَبِ الْحَقِّ ، لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ هِيَ الَّتِي تَدْعُوهُمْ اِلَى اِنْكَارِ هَذِهِ الْحَقَائِقِ ، اَمَّا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اَنْفُسِهِمْ هَلْ يُصَدِّقُونَ هَذَا الَّذِي يَدَّعُونَهُ ؟ قَطْعًا هَذَا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْاِحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ لَا يَتِمَكَّنُ اَيُّ عَاقِلٍ اَنْ يُنْكِرَهُ ، رَبَّمَا قَدْ يُصَدِّقُ الْعَاقِلُ اَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْاِحَادِيثِ تَكُونُ غَيْرَ صَحِيحَةٍ ، اَمَّا كُلُّ هَذِهِ الْاِحَادِيثِ وَ كُلُّ هَذِهِ النَّصُوصِ تُرْفُضُ حَقَائِقُهَا وَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَقَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَ عَنِ الْمَقَامَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِاِئِمَّتِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

( كَذَّبَتْهُمْ وَ اللَّهُ اَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتَهُمُ الْاِبَاطِيلُ ، فَارْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا دَحَضًا تَزَلُّ عَنْهُ اِلَى الْحَضِيضِ اِقْدَامُهُمْ ) اِرْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا اَيَّ اَتَمُّ وَضَعُوا اَنْفُسَهُمْ فِي مَحَلٍّ هُمْ لَيْسُوا اِهْلًا لِهَذَا الْمَحَلِّ ، اِرْتَقَوْا اِلَى مَكَانٍ عَالٍ هُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَصَوَّرُوا اَتَمُّ يَتِمَكَّنُونَ مِنْ اِخْتِيَارِ الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ .

مُوسَى ، نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعِزْمِ ، لَمَّا ذَهَبَ اِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ وَ اِخْتَارَ سَبْعِينَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَ هَذَا الْمَعْنَى مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ ، اِخْتَارَ سَبْعِينَ مِنْ قَوْمِهِ ، لَمَّا وَصَلُوا اِلَى الْمِيقَاتِ طَلَبُوا مِنْ مُوسَى اَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ ، يَعْنِي اِرْتَدُّوا ، كَفَرُوا ، طَلَبُوا مِنْ مُوسَى اَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ ، وَ هَؤُلَاءِ اِخْتَارَهُمْ نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعِزْمِ فَكَيْفَ بِاِخْتِيَارِ الْاُمَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ الْاَصْنَامَ ، هَذَا نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعِزْمِ وَ الْقِصَّةُ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْخَاصَّةِ وَ فِي كُتُبِ الْعَامَّةِ ، نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعِزْمِ وَ مِنْ اَشْرَفِ اَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مِنْ اَصْحَابِ الدِّيَانَاتِ الْوَسِيْعَةِ لِكُلِّ اِبْنَاءِ الْبَشَرِ ، نَبِيٌّ مَعْصُومٌ ، مُتَكَامِلٌ فِي عِلْمِهِ ، مُتَكَامِلٌ فِي عَقْلِهِ ، مُتَكَامِلٌ فِي عِصْمَتِهِ ، مُتَكَامِلٌ فِي شَرِيْعَتِهِ ، وَ اِخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا ، اَفْضَلُ مَا يَتَصَوَّرُ ، اَتَمُّ مِنْ اَفْضَلِ بَنِي اِسْرَائِيلَ ، لَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ اَتَمُّ قَدْ فَسَقُوا ، هَؤُلَاءِ

ج ٤١  
 آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق و الهدى  
 فُسْتَاق , هُوَآءِ مُرْتَدُّون , اِذَا كَانَ نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعَزْمِ لَا يُحْسِنُ اخْتِيَارَ النَّاسِ , بِهَذِهِ الْاُمَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُ  
 الْاَصْنَامَ , كَانَتْ تَعْبُدُ الْاِلَهَةَ , تَصْنَعُ اِلَهَةً مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ يَأْكُلُونَ هَذِهِ الْاِلَهَةَ , اَلَيْسَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ هُوَ  
 الَّذِي يَقُولُ , كُنَّا فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي قَدْ صَنَعْنَا الْهَاءَ مِنْ تَمْرٍ فَسَجَدْنَا لَهُ , كَانَ عِنْدَهُمْ مَقْدَارٌ كَثِيرٌ مِنَ التَّمْرِ ,  
 قَدْ صَنَعْنَا الْهَاءَ مِنْ تَمْرٍ فَسَجَدْنَا لَهُ , وَ هَذَا الْكَلَامُ وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ مَذْكُورَةٌ فِي نَفْسِ كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ , يَقُولُ وَ  
 سَهَرْنَا , يَعْنِي بَقِينَا اِلَى وَقْتٍ مُتَأَخَّرٍ مِنَ اللَّيْلِ فَجَعَلْنَا , فَلَمَّا جَعَلْنَا جِئْنَا بَرَبَّنَا فَوَضَعْنَاهُ بَيْنَنَا فَآكَلْنَاهُ .

الْاُمَّةُ الَّتِي تَحْمَلُ عَقْلًا , الْاُمَّةُ الَّتِي تَحْمَلُ تَفْكَيرًا مِثْلَ هَذَا التَّفْكَيرِ تَتِمَكَّنُ مِنْ اخْتِيَارِ الْاِمَامِ ؟ فِي الْوَقْتِ  
 الَّذِي نَبِّدُ الْقُرْآنَ يُحَدِّثُنَا عَنْ نَبِيِّ مِنْ اَوْلِي الْعَزْمِ اخْتَارَ سَبْعِينَ مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَآءِ كَانُوا مِنَ الْفُسْتَاقِ , لَمْ يُحْسِنِ  
 الْاِخْتِيَارَ وَ هُوَ نَبِيٌّ مِنْ اَوْلِي الْعَزْمِ , فَكَيْفَ بِاُمَّةٍ كَانَتْ تَعِيشُ الْجَهَالَةَ وَ كَانَتْ تَعِيشُ الْاِفْكَارَ السَّخِيفَةَ وَ  
 كَانَتْ تَسْجُدُ لِلْحِجَارَةِ وَ لِلْاَخْشَابِ وَ تَسْجُدُ لِاِلَهَةٍ مِنْ تَمْرٍ ثُمَّ يُوَكَّلُ الْاِلَهَ بَعْدَ ذَلِكَ , هَذِهِ الْاُمَّةُ تَتِمَكَّنُ  
 مِنْ اخْتِيَارِ اِمَامٍ وَ وَصِيِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ؟ هُوَآءِ ( اِرْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا ) وَ الْمُرْتَقَى  
 الصَّعْبُ هُوَ الْمُرْتَقَى الَّذِي لَا يَتِمَكَّنُ الْاِنْسَانُ اِنْ يَصْعَدُ اِلَيْهِ بِسَهُولَةٍ , كَمَا يُقَالُ مِثْلًا عَنْ الْجَوَادِ جَوَادٍ  
 صَعْبٍ , الْجَوَادِ الصَّعْبُ هُوَ هَذَا الْجَوَادِ الَّذِي لَا يُعْطِي نَفْسَهُ لِلرُّكُوبِ , لَا يَتِمَكَّنُ اِحْدًا اِنْ يَرِكْبُهُ , يُقَالُ هَذَا  
 الْجَبَلُ جَبَلٌ صَعْبٌ , الْجَبَلُ الصَّعْبُ هُوَ هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي فِي سَفْوَحِهِ انْحِدَارٌ وَ اِنَّمَا هَكَذَا بِشَكْلِ مُسْتَقِيمٍ وَ  
 هَذَا يَصْعَبُ الصَّعُودُ اِلَيْهِ اِنْ لَمْ يَكُنْ الصَّعُودُ مُسْتَحِيلًا فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ , يَصْعَبُ الصَّعُودُ اِلَى الْجِبَالِ الَّتِي  
 تَكُونُ بِهَذَا الشَّكْلِ , تَكُونُ سَفْوَحُهَا فِي حَالَةٍ اسْتِقَامَةٍ لَا فِي حَالَةِ انْحِدَارٍ , هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلٌ  
 صَعْبٌ , وَ لِذَلِكَ الرَّوَايَةُ تَقُولُ اَنَّ هُوَآءِ ( اِرْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا دَحْضًا ) وَ الدَّحْضُ هُوَ الَّذِي تَزَلُّقٌ عَلَيْهِ  
 الْاِقْدَامُ , هَذَا الْمُرْتَقَى الصَّعْبُ اِذَا كَانَ اَمْلَسًا وَ تَزَلُّقٌ عَلَيْهِ الْاِقْدَامُ , حَيْثُ يَكُونُ الصَّعُودُ فِي غَايَةِ الصَّعُوبَةِ  
 اِنْ لَمْ يَكُنْ فِي غَايَةِ الْاِسْتِحَالَةِ , حَيْثُ يَكُونُ الْجَبَلُ هَكَذَا سَفْحُهُ مُسْتَقِيمٌ , لَيْسَ مُنْحَدِرًا , لَيْسَ مَائِلًا بِهَذَا  
 الشَّكْلِ وَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَكُونُ حِجَارَةٌ هَذَا الْجَبَلُ مَلْسَاءً بِحَيْثُ تَزَلُّقٌ عَلَيْهَا الْاِقْدَامُ , يَتِمَكَّنُ الْاِنْسَانُ اِنْ  
 يَصْعَدُ حَيْثُ ؟

( فَارْتَقَوْا مُرْتَقَى صَعْبًا دَحْضًا تَزَلُّ عَنْهُ اِلَى الْحَضِيضِ اِقْدَامُهُمْ ) الْحَضِيضُ , الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْاَرْضِ ,  
 حَيْثُ يَكُونُ عِنْدَنَا جَبَلٌ فِي هَذِهِ الْاَرْضِ يُقَالُ لِاَعْلَى نَقْطَةٍ فِي الْجَبَلِ قِمَّةُ الْجَبَلِ اَوْ ذِرْوَةُ الْجَبَلِ , الْمَنْطِقَةُ الَّتِي  
 تَكُونُ فِي غَايَةِ الْعُمُقِ مِنَ الْوَادِي يُقَالُ لَهَا الْحَضِيضُ , كُلُّ مَكَانٍ عَالٍ وَ بِيْ جَنْبِهِ مَكَانٌ فِي غَايَةِ الْعُمُقِ  
 يُقَالُ لِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِي غَايَةِ الْعُمُقِ , يُقَالُ لَهُ الْحَضِيضُ وَ لِذَلِكَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ هُنَا يَقُولُ ( فَارْتَقَوْا  
 مُرْتَقَى صَعْبًا دَحْضًا تَزَلُّ عَنْهُ اِلَى الْحَضِيضِ اِقْدَامُهُمْ ) اِنَّ هُوَآءِ الَّذِينَ ارَادُوا اخْتِيَارَ الْاِمَامِ اَوْ ارَادُوا  
 اَنْ يَجْعَلُوا لِلْاِمَامِ مَنَزَلَةً بِعُقُولِهِمْ وَ بِتَفْكَيرِهِمْ , هُوَآءِ كَاوَلَيْكَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الصَّعُودَ عَلَى جَبَلٍ سَفْوَحُهُ لَيْسَ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى

مُنْحَدِرَةٌ ، عَلَى جَبَلٍ قَائِمٍ هَكَذَا ، مُسْتَقِيمٌ ، فِي حَالَةٍ اسْتِقَامَةٍ وَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ صُخُورُهُ مَلْسَاءٌ ، صُخُورُهُ مَنْ يَرِيدُ اَنْ يَضَعَ اَقْدَامَهُ ، يَرِيدُ اَنْ يُثَبَّتَ اَقْدَامَهُ يُصِيهِه الزَّلَقُ فَلَا يَتِمَكَّنُ حِينَئِذٍ مِنَ الصُّعُودِ اِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ وَ اِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ ، هَذَا الْقَدْرُ مِنْ حَدِيثِ اِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ اَكْتَفَى بِهِ وَ اَنْتَقَلَ اِلَى رَوَايَةِ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ سِيَرَةِ اِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، اَقْرَأُ الرِّوَايَةَ بِشَكْلِ سَرِيعٍ ثُمَّ اُبَيِّنُ مَا اَتَمَكَّنُ مِنْ بَيَانِ مَعْنَاهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .

عَنْ اَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ ، سَمِعْتُ اَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ ( لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِنَصْرِهِ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمَسْوْمِينَ ، وَ الْمُرْدِفِينَ ، وَ الْمُنْزَلِينَ ، وَ الْكُرُوبِيِّينَ ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ اَمَامَهُ ، وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ اسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَ الرَّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ اَمَامَهُ ، وَ خَلْفَهُ ، وَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَ عَنْ شِمَالِهِ ، وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ حِذَاءً ، اَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ، وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي ، وَ مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ ، وَ الدِّيْلَمَ ، وَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ ، وَ كَابِلَ شَاهٍ ، وَ الْخَزَرَ ، يَا اَبَا حَمْرَةَ ، لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَّا عَلَى .. اِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهُ الْاَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

.. وَ طَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَ سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ ، وَ اِخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ ، وَ تَشْتُّتٍ فِي دِينِهِمْ ، وَ تَغْيِيرٍ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى يَتِمَّنَى الْمُتَمَّنَى الْمَوْتِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَ اَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً ، وَ خُرُوجُهُ اِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْاِيَّاسِ وَ الْقَنُوطِ ، فَيَا طُوبَى لِمَنْ اَدْرَكَهُ وَ كَانَ مِنْ اَنْصَارِهِ ، وَ الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَ خَالَفَ امْرَأَهُ وَ كَانَ مِنْ اَعْدَائِهِ ) ثُمَّ قَالَ ( يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ ، وَ سُنَّةٍ جَدِيدَةٍ ، وَ قَضَاءٍ جَدِيدٍ ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ ، لَيْسَ شَأْنُهُ اِلَّا الْقَتْلُ ، وَ لَا يَسْتَتِيبُ اِحْدًا ، وَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ ) تَمَّتْ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ ( الْعَيْبَةِ ) الشَّرِيفِ لِشَيْخِنَا النُّعْمَانِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، الْاَنَّهُ اُبَيِّنُ بِحَسَبِ مَا يَكْفِي الْوَقْتِ مِنْ بَيَانِ مَعَانِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ .

اَبُو حَمْرَةَ الثُّمَالِيُّ يَنْقُلُ عَنْ اِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، يَقُولُ ( لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ ) صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، فَيَمَّا سَلَفَ مِنَ الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ تَحَدَّثْتُ عَنْ مَعْنَى ( قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ ) عَلَيْهِمْ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ قُلْتُ هَذَا الْاسْمُ هُوَ اسْمُ كُلِّ الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ، لَا اُعِيدُ الْكَلَامَ السَّابِقَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ بِاعْتِبَارِ مُسَجَّلٍ وَ مُثَبَّتٍ وَ تَحَدَّثْنَا عَنْهُ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ لَكِنْ بِنَحْوِ سَرِيعٍ اَقُولُ ، هَذَا الْاسْمُ يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ الْاِئِمَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ اسْمًا خَاصًا بِنَحْوِ الْخِصُوصِيَّةِ ، فَقَطْ لِاِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ اِلَّا النَّبِيُّ هُوَ قَائِمٌ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ قَائِمٌ اَيْضاً وَ هَكَذَا كُلُّ الْاِئِمَّةِ ، كُلِّ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى

واحد من الائمة هو قائم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لكن هذا الاسم كان اظهر في إمام زماننا , كما ان الإمام الصادق عليه السلام يُقال له الصادق و كل ائمتنا صادقون صلوات الله عليهم , كما يُقال لإمامنا الباقر , الباقر و كُلّهم باقرون , كُلّهم باقرون , كُلّهم صادقون , كُلّهم شُهَدَاء , كُلّهم آجواد , كُلّهم أزكياء , كُلّهم أتقياء , كُلّهم أنقياء , كُلّهم صابرون , كُلّهم كاظمون و كل واحدٍ منهم مرتضى , كُلّهم مُرتضون و كُلّهم مُصطفون , هذه الاسماء و الاوصاف تنطبقُ على كل المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين الا ان بعض الاسماء اظهر في هذا الإمام صلوات الله و سلامه عليه من غيره , و الاظهرية هنا ليس راجعة الى مسألة ذاتية في الإمام , راجعة الى الزمان و الى الظرف الذي يعيش فيه المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

حينما يُقال عن إمامنا الباقر ( الباقر ) نقول الباقرية هنا اظهر في الإمام المعصوم , الباقر الذي بقر العلوم , فتق العلوم , فتق حقائق العلوم , الباقرية هنا في الإمام اظهر لا يعني ان علم الإمام في ذاته اظهر من علم إمامنا الحسين عليه السلام او من علم إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , ليس بهذا المعنى , علمهم واحد , حقيقتهم واحدة , نورهم واحد صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الاظهرية هنا يلحظ الزمان , الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه لأن الإمام السجاد و في زمن الإمام الحسين ضاعت احاديث اهل البيت و لها قصة مفصلة في التاريخ , ضاعت الاحاديث باعتبار ان ابن الخطاب قد امر في ايام خلافته ان لا يُكتب الحديث , ان لا يُدوّن الحديث , و كل من كان يُدوّن الحديث يكون معرضاً لعقوبة السلطة , و جمع الاحاديث المكتوبة و احرق الاحاديث , لماذا ؟ لأن اكثر الاحاديث كانت تؤكّد على فضيلة امير المؤمنين و على فضيلة اهل البيت لكن هو جاء بهذه الحجة الشيطانية , انه لئلا يُخلط كلام الله بكلام النبي فيشتبه الامر على الناس , فنحن نرجع الى كلام الله و اما الاحاديث تكون محفوظة في الصدور عند الناس , عند الصحابة , بينما النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يُشدّد على كتابة الاحاديث و في نفس كتب العامة , في نفس الصحاح الستة روايات كثيرة عند ابناء العامة تُنقل عن النبي و ان النبي كان يُشدّد على كتابة حديثه و كان ينصح المسلمين بكتابة الحديث , حينما يأتون اليه و يعرضون بين يديه , يا رسول الله اننا ننسى الحديث فكان يأمرهم بكتابة الحديث , و جملة من الصحابة كتبوا الحديث و نقلوا التفسير عن النبي صلى الله عليه و آله لكن ابن الخطاب و من جاء بعده امروا بحرق هذه الاحاديث , ثم جاء زمان معاوية و بدأ الافتراء في فضائل الخليفة الاول و الثاني و لَمَّا كَثُرَتْ احاديث فضائل الاول و الثاني حتى قال الناسُ لمعاوية , اصحاب معاوية , قالوا ان كثرة الاحاديث جعلت الامر في غاية النشاز , قال اذن ضعوا في عثمان , اذا بلغت الاحاديث الى حدّ النشاز في ابي بكر و في عمر , اذن ضعوا في عثمان , و بدأ الوضع في عثمان , و معاوية اصدر الاوامر بانه كل من يدكر فضيلة من فضائل علي عليه السلام اقتلوه ,

ج ٤١  
 آل محمّد صلوات الله عليهم ائمة الحق و الهدى  
 و كل م، يُحَسَّبُ عَلَى عَلِيٍّ اَهْدَمُوا دَارَهُ و اَقْطَعُوا عَنْهُ حَصَّتَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ , اَقْطَعُوا عَنْهُ عَطَاءَهُ , ضَاعَتْ  
 الْاِحَادِيثُ فِي زَمَنِ الْاِِمَامَيْنِ الْحَسَنِ و الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا اَجْمَعَيْنِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اَنَّ الْاِِمَامَ الْحَسَنَ و  
 الْاِِمَامَ الْحُسَيْنَ بَدَلًا مِنْ الْجُهْدِ لَكِنْ بِالنَّيْجَةِ الْقُوَّةِ الظَّالِمَةِ , ضَاعَتْ اِحَادِيثُ اَهْلِ الْبَيْتِ , و الْاِِمَامُ  
 السَّجَّادُ كَانَ يَعِيشُ التَّقِيَّةَ الشَّدِيدَةَ و لَمْ يَتِمَّكَزْ مِنْ اِيْصَالِ صَوْتِهِ اِلَّا اِلَى عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ النَّاسِ , اَمَّا الْاِِمَامُ  
 الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الظَّرْفُ مُهَيِّئًا لَهُ فَتَبَّتْ اَرْكَانَ الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ و بَيَّنَّ الْحَقَائِقَ الْعِلْمِيَّةَ الْوَاضِحَةَ فِي  
 الْجَنْبَةِ الْعَقَائِدِيَّةِ , فِي الْجَنْبَةِ الْعِلْمِيَّةِ , فِي الْجَنْبَةِ الْفِكْرِيَّةِ , فِي الْجَنْبَةِ الْفَلْسَفِيَّةِ , فِي الْجَنْبَةِ الْفَقْهِيَّةِ , و فِي سَائِرِ  
 الْمَوْضُوعَاتِ الْاُخْرَى الَّتِي بَيَّنَّتْ الْفِكْرَ الْاِِمَامِيَّ الصَّحِيْحَ و لِذَلِكَ اِِمَامَنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُوْلُ ( كَانَ  
 اَبِي يُفْتِي بِمُرِّ الْحَقِّ ) يَعْنِي كَانَ يَكْشِفُ الْحَقَائِقَ عَلَى وَجْهِهَا الْاِكْمَلِ , عَلَى وَجْهِهَا الْاِئْتِمَ , فَقِيْلَ لَهُ  
 الْبَاقِرُ لَا اِنَّهُ يَحْمَلُ خُصُوصِيَّةَ ذَاتِيَّةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الْخُصُوصِيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ لِسَائِرِ الْاِئْمَةِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ  
 عَلَيْهِمْ اَجْمَعَيْنِ , اِِمَامَنَا الصَّادِقُ بَاقِرٌ اَيْضًا , اِِمَامَنَا الْكَاطِمُ بَاقِرٌ اَيْضًا , و اِِمَامَنَا الْبَاقِرُ كَاطِمٌ و صَادِقٌ اَيْضًا  
 , و اِِمَامَنَا الْحُسَيْنُ بَاقِرٌ و كَاطِمٌ اَيْضًا , و اِِمَامَنَا الْحُسَيْنُ مُرْتَضَى و مُصْطَفَى , و نَبِيُّنَا مُصْطَفَى و مُرْتَضَى ,  
 و عَلَيْنَا مُرْتَضَى و مُصْطَفَى , و الْاَوْصَافُ ثَابِتَةٌ لَهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى نَحْوِ الْحَقِيْقَةِ و عَلَى نَحْوِ الْجِهَاتِ الذَّاتِيَّةِ لَهُمْ  
 لَكِنْ هُنَاكَ جِهَاتٌ و هُنَاكَ حَيْثِيَّاتٌ يُلَاخِظُ فِيهَا هَذِهِ الْاَوْصَافُ و هَذِهِ الْمَقَامَاتُ الظَّاهِرِيَّةُ لِلْاِئْمَةِ صَلَوَاتِ  
 اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعَيْنِ و اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللّٰهِ , كُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِوَلَايَةِ النَّبِيِّ و بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ  
 صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا و آهْمَا و كُلٌّ وَاَحَدٌ مِنْ اِئْتَمْنَا قَائِمٌ يَقُوْمُ بِأَمْرِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ  
 اَجْمَعَيْنِ لَكِنْ اِِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ عَلَيْهِ هُوَ الْقَائِمُ الَّذِي يَتَجَلَّى فِيهِ هَذَا الْاِسْمُ مِنْ خِلَالِ الظَّرْفِ الزَّمَانِيِّ  
 الَّذِي سَيُحِيْطُ بِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيَقُوْمُ بِرَايَةِ الْحَقِّ و هُوَ الَّذِي سَيَقُوْمُ بِقَوْمَةِ الْحَقِّ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ  
 , هُوَ الَّذِي يُقِيْمُ الْحَقَّ و هُوَ الَّذِي يُرِيْحُ الْبَاطِلَ و يُرِيْحُ الضَّالَّةَ , يُرِيْحُ الْاِكَاذِيْبَ , يُرِيْحُ الْاِفْتِرَاءَ , يُبَيِّنُ  
 التَّدْلِيْسَ و يُبَيِّنُ حَقَائِقَ النَّاسِ لَوْ ظَهَرَ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِ لِذَلِكَ قِيْلَ لَهُ ( الْقَائِمُ ) و الْاَكْلُ اِِمَامُ  
 مِنْ اِئْتَمْنَا قَائِمٌ صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعَيْنِ و مَنْ لَا يَعْتَقِدُ كَذَلِكَ فَانَّهُ لَا يَحْمَلُ الْعَقِيْدَةَ الصَّحِيْحَةَ  
 فِي اَهْلِ الْبَيْتِ , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ قَائِمُونَ , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ مُرْتَضُونَ , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ مُصْطَفُونَ , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ اِحْمَدِيّوْنَ  
 , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ عَلِيّوْنَ , اِئْتَمْنَا كُلَّهُمْ صَادِقُونَ , كُلَّهُمْ كَاطِمُونَ , كُلَّهُمْ اَزْكِيَاءُ , كُلَّهُمْ اَتْقِيَاءُ , كُلَّهُمْ اَنْقِيَاءُ ,  
 اِلَى اُخْرِ الْاَوْصَافِ الَّتِي يَتِمَّكَزُّ اللِّسَانُ و تَتِمَّكَزُّ الْقُدْرَاتُ الْعَقْلِيَّةُ مِنْ ذِكْرِهَا و هَذَا لَا يُعَدُّ بِشَيْءٍ اِلَى  
 مَقَامَاتِهِمُ الَّتِي بَجْهَلُهَا , صَلَوَاتِ اللّٰهِ و سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعَيْنِ .

يعني هذه الاوصاف و هذه المعاني لو اعطينا لآكستتنا العنان و اعطينا لتفكيرنا العنان و اعطينا للالفاظ و  
 للغة العنان في جمع كل الالفاظ التي تدل على الكمال , تدل على الجمال , تدل على كل شيء حسن في

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةِ الْحَقِّ وَ الْهَدْيِ

ج ٤١

هذا الوجود و هو راجع اليهم لكن كل هذا لا يُعَدُّ بشيء اذا ما قيس بمقاماتهم التي فيما بينهم و بين الله سبحانه و تعالى ( و اِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ) و نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُتَجَلِّيَّةُ حَقِيقَةٌ فِي اَهْلِ الْبَيْتِ , نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تُحْصَى ( و اِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ) هل يَتِمَكَّنُ اِحْدُ ان يُعَدَّ هذه النِّعَمَ المادية و هذه النِّعَمَ المادية لا يَتِمَكَّنُ الانسان من عَدِّها فكيف بالنِّعْمَةِ الْاَوْسَعِ و هذه النِّعَمَ المادية اِنَّمَا هي فروع يسيرة من تلكم النعمة المطلقة , النعمة المطلقة نعمة اهل البيت , النعمة الْوَسِيعَةُ السابغة التي احاطت , نحن مُخاطَب امير المؤمنين عليه السلام في زيارته و كذا الْاِئِمَّةِ ( السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النِّعْمَةُ السابغة ) سَابِغَةٌ ما مَعْنَاهَا ؟ نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ ما المقصود منها ؟ رُبَّمَا تَقْرَأُونَ فِي الْكُتُبِ او تَسْمَعُونَ , يُقَالُ هذا ثَوْبٌ سَابِغٌ , و هذا دِرْعٌ سَابِغٌ , الثَّوْبُ السابغ هو الثَّوْبُ الَّذِي يُعْطَى تَمَامَ اَعْضَاءِ الْبَدَنِ و هو الثوب الفضفاض , الثوب الفضفاض الَّذِي يُعْطَى تَمَامَ اَعْضَاءِ الْبَدَنِ يُقَالُ له ثَوْبٌ سَابِغٌ , الدِرْعُ السابغة هي الدرع الْوَسِيعَةُ التي تُعْطَى تَمَامَ الْمَوَاضِعِ التي تكون من مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ , بالنتيجة الدرع حينما يقولون ( دِرْعٌ سَابِغَةٌ ) بِحَسَبِهَا و الْاَلَيْسَ الدِرْعُ مِثْلًا تُعْطَى الْاِنْسَانَ اِلَى اِحْمَاصِ قَدَمِهِ , الدرع السابغة يعني الدرع الْوَسِيعَةُ الْكَبِيرَةُ التي تُعْطَى تَمَامَ مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ , تَمَامَ الْاِمَاكِنِ التي يمكن ان يَصِلَ اِلَى الْاِنْسَانَ خَطْرٌ مِنْهَا كَالْخَاصِرَةِ , هذه الْخَاصِرَةُ من الْمَوَاطِنِ التي لو طَعِنَ الْاِنْسَانَ فِيهَا يُقْتَلُ سَرَاعًا , كَالْخَاصِرَةِ تُعَدُّ من مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ , كَبَوَانِي الصِّدْرِ , تُعَدُّ من مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ , و سائر الْاَعْضَاءِ الْاُخْرَى كما بين الدَفَّتَيْنِ فِي ظَهْرِ الْاِنْسَانِ , ما بين الدَفَّتَيْنِ اَيْضًا تُعَدُّ من مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ و لذلك الدرع السابغة هي الدرع التي تُعْطَى تَمَامَ الْمَقَاتِلِ , تَمَامَ مَقَاتِلِ الْاِنْسَانِ , الْمَقَاتِلِ يعني الْمَوَاضِعِ التي يُقْتَلُ مِنْهَا الْاِنْسَانُ سَرَاعًا , يعني اذا ضُرِبَ فِيهَا , الْاِحْتِمَالُ الْاَكْبَرُ اَنَّهُ يُقْتَلُ , يُقَالُ لَهَا ( دِرْعٌ سَابِغَةٌ ) ثَوْبٌ سَابِغَةٌ , الثوب السابغ هو الثوب الَّذِي يُعْطَى تَمَامَ اَعْضَاءِ الْبَدَنِ التي تُعْطَى بِالثِيَابِ , غِطَاءٌ سَابِغٌ , انت تريد ان تنام و تتعطى بغطاء , هذا الْغِطَاءُ غِطَاءٌ سَابِغٌ , الْغِطَاءُ السابغ هو الْغِطَاءُ الَّذِي يُعْطَى تَمَامَ اِجْزَاءِ الْبَدَنِ .

النِّعْمَةُ السابغة , اِنْ كَانَتْ بِخُصُوصِ الْعَبْدِ , اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى اسْبِغَ عَلَى الْعَبْدِ نِعْمَةٌ سَابِغَةٌ , اِنْ كَانَ بِخُصُوصِ الْعَبْدِ يعني اَنَّ اللَّهَ قَدْ غَطَّه بِالنِّعَمِ , اَنَّ اللَّهَ قَدْ غَطَّه بِالْعِطَاءِ , و اِنْ كَانَتْ بِهَذَا الْمَعْنَى عَلَى اِطْلَاقِهِ , النِّعْمَةُ السابغة امير المؤمنين , يعني النِّعْمَةُ التي غَطَّتْ تَمَامَ الْوُجُودِ , اَلَيْسَ الْوُجُودُ تَنَوَّرَ بِنُورِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ؟ هذه الْاَشْيَاءُ اَلَمْ تَكُنْ قَدْ تَنَوَّرَتْ بِنُورِهِمْ , هذا نُورُهُمْ ( وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي ) اَلَيْسَ هَكَذَا نَقْرًا فِي الْاَدْعِيَةِ , فِي دَعَاءِ كُمَيْلٍ وَ فِي غَيْرِ دَعَاءِ كُمَيْلٍ ( وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي اِضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ) نُورِ وَجْهِكَ , وَ قَبْلَ قَلِيلٍ كُنَّا نَقْرُ ( اَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِيَاءُ ) اَلَيْسَ قَبْلَ قَلِيلٍ كُنَّا نَقْرُ فِي دَعَاءِ النُّدْبَةِ مُخاطَبِ الْاِمَامِ الْحُجَّةِ ( اَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي اِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِيَاءُ ) وَ الدِّعَاءُ يَقُولُ

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى

هكذا و نَحْنُ نُقَسِّمُ عَلَى الْبَارِي ( وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي اِضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ) اِجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ , يَعْنِي وَ بِنُورِ وَجْهِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الَّذِي اِضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ , وَ بِنُورِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ لِأَنَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِ هُوَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي اِيهِ يَتَوَجَّهُ الْاَوْلِيَاءُ , فَهَذَا النُّورُ الَّذِي اِحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ هَذَا النِّعْمَةُ السَّابِعَةُ , الْمَعْنَى الْحَقِيقِي لِمَعْنَى النِّعْمَةِ السَّابِعَةِ وَ اَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اَنَّ الْاِئِمَّةَ وَ اَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْاَصْلُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَعَانِي , خَاتَمَ الْاَنْبِيَاءِ هُوَ الْاَصْلُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِقِ , هُوَ الْاَصْلُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ , التَّجَلِّي الْاَوَّلُ لِهَذِهِ الْمَعَانِي اِثْمًا فِي قَلْبِ النَّبِيِّ الْاَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ , هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي حَمَلَ الْحَقِيقَةَ الْاِلَهِيَّةَ فِي قَلْبِهِ وَ لَذَلِكَ كَلِمَةُ ( اِحْمَد ) وَ هُوَ الْاِسْمُ الْاِلَهِي فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ , اَلَيْسَ دَائِمًا نَقُولُ هَكَذَا , اَنَّ اِسْمَهُ فِي الْاَرْضِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , وَ اَنَّ اِسْمَهُ فِي السَّمَاءِ وَ فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ اِسْمُهُ اِحْمَدُ , اِحْمَدُ , وَ صِفَةُ الْبَارِي اِحْدُ وَ الْفَارِقُ بَيْنَهُمَا هِيَ هَذِهِ الْمَيْمِيَّةُ , هَذِهِ الْمَيْمِ الْمَوْجُودَةِ فِي اَوَّلِ اِسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَوْجُودَةِ فِي وَسْطِ اِسْمِهِ , هَذِهِ الْمَيْمِ الْمَوْجُودَةِ فِي اَوَّلِ اِسْمِهِ الشَّرِيفِ وَ هَذِهِ الْمَيْمِ الْمَوْجُودَةِ فِي وَسْطِ اِسْمِهِ الْمَقْدَسِ , رُبَّمَا فِي يَوْمٍ مِنَ الْاَيَامِ اَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَطْلَبَ لِيَبَيِّنَ حَقِيقَةَ ( اِحْمَد ) وَ ( اِحْد ) هَذِهِ الْمَيْمِ الْمَوْجُودَةِ فِي اَوَّلِ ( مُحَمَّد ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَوْجُودَةِ فِي وَسْطِهِ هِيَ الْمَوْجُودَةُ فِي وَسْطِ ( اِحْمَد ) اِشَارَةٌ اِلَى قَلْبِ النَّبِيِّ الَّذِي تَوَسَّطَ الْحَقِيقَةَ الْاِحْدِيَّةَ , هَذِهِ الْمَيْمِ الْمَوْجُودَةِ فِي وَسْطِ كَلِمَةِ ( اِحْمَد ) فِيهَا اِشَارَةٌ مِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَامِهِ وَ هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي وَسَّعَ الْحَقِيقَةَ الْاِحْدِيَّةَ , اَلَيْسَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَسَّعُ الرَّحْمَنَ وَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي الرِّوَايَاتِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ( الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) وَ الرِّوَايَةُ تَقُولُ ( قَلْبُ الْمُؤْمِنِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ) هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْاِسْتِوَاءِيَّةُ لِصِفَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ اَيْنَ تَحَقَّقَتْ ؟ تَحَقَّقَتْ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ , قَلْبُ الْمُؤْمِنِ هُوَ قَلْبُ النَّبِيِّ , لَيْسَ قَلْبِي هُوَ الْعَرْشُ لِلرَّحْمَنِ , وَ لَا قَلْبُكَ هُوَ الْعَرْشُ لِلرَّحْمَنِ , قَلْبُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ( الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) يَعْنِي اسْتَوَى عَلَى قَلْبِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِ ( الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) عَرْشُ الرَّحْمَنِ قَلْبُ صَاحِبِ الْاَمْرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِ , وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الَّتِي اِشْرَتْ اِيهَا ( وَ بِيُوْتُهُمْ مُسَقَّقَةً بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ ) عَرْشُ الرَّحْمَنِ اِحَاطَ بِهَا , كَانَ سَقْفًا لِبِيُوْتِهِمْ , عَرْشُ الرَّحْمَنِ قَلْبُهُمْ , هُمْ تِلْكَ الْحَقِيقَةُ الرَّبَّانِيَّةُ الْاِلَهِيَّةُ الَّتِي لَا تُدْرِكُ مِنْهَا شَيْئًا سِوَى اِشَارَاتٍ , سِوَى تَلْمِيحَاتٍ اِشَارَتْ اِيهَا الرِّوَايَاتُ , نَسْتَشِمْ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ عَطْرِ مَقَامَاتِهِمُ الْقُدْسِيَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِمْ اِجْمَعِينَ , هُوَ هَذَا مَعْنَى ( قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِمْ اِجْمَعِينَ فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ .

( لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِنَصْرِهِ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمَسْوُومِينَ , وَ الْمُرْدِفِينَ , وَ الْمُنْزَلِينَ , وَ الْكُرُوْبِيِّينَ ) وَ هَذَا الْمَعْنَى وَاضِحٌ فِي الْاِحَادِيثِ , اَنَّ اِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامَهُ عَلَيْهِ سَيُنْصَرُ



ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أئِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى

باصْنافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سَيَكُونُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ جُنْدِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ( لَنْصَرُهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ )  
هنا اصناف , المَسْؤُومِينَ , الْمُنزَلِينَ , الْمُرْدَفِينَ , الْكَرَوْبِيِّينَ , الْإِصْنَافِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى ( الْمَسْؤُومِينَ , الْمُنزَلِينَ , وَ  
الْمُرْدَفِينَ ) هذه نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَاقِعَةِ بَدْرٍ , أَيْسَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَاقِعَةِ بَدْرٍ وَ قَدْ رَأَاهَا الْمُشْرِكُونَ وَ رَأَاهَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا , وَ لِذَلِكَ هَذِهِ أَنْوَاعٌ , أَوْصَافٌ  
لِلْمَلَائِكَةِ , الْمَسْؤُومِينَ , إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ مُسْؤُومُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُعَلَّمِينَ بِعَلَامَةٍ , وَ عَلَامَةُ الْمَلَائِكَةِ حِينَمَا نَزَلُوا فِي  
وَاقِعَةِ بَدْرٍ , مَا هِيَ عَلَامَتُهُمْ ؟ مُسْؤُومِينَ يَعْنِي لَهُمْ عَلَامَةٌ يُشَخَّصُونَ بِهَا , الْعَلَامَةُ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا كَانَتْ  
عِمَائِمُهُمْ بِيضَاءً وَ كَانَتْ لِكُلِّ عِمَامَةٍ طَرْفَانِ , حَنْكَانِ , طَرْفٌ أَسَدَلُوهُ هَكَذَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ , وَ الطَّرْفُ الْآخَرُ  
كَانُوا قَدْ أَسَدَلُوهُ مِنَ الْجَانِبِ الْإِمَامِيِّ , طَرْفٌ يُسَدِّلُ مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ , وَ لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ  
بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ النَّبِيُّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عِمَائِمَهُمْ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ , يَعْنِي بَعْدَ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ بِهَيْئَةِ الْعِمَائِمِ الْبِيضَاءِ وَ لِكُلِّ  
عِمَامَةٍ حَنْكَانِ , طَرْفَانِ , طَرْفٌ أَسَدَلُ مِنَ الْإِمَامِ وَ طَرْفٌ أَسَدَلُ مِنَ الْخَلْفِ بِحَسَبِ الصِّيغَةِ وَ الْهَيْئَةِ الَّتِي  
ذُكِرَ أَنَّ الْعِمَامَةَ يُسْتَحَبُّ لِبَسِّهَا بِهَا وَ الْآ بِهَذَا الشَّكْلِ لَا تُسْتَحَبُّ الْعِمَامَةُ لَكِنْ بِالنَّتِيجَةِ الْعُرْفِ الْجَارِي بِهَذَا  
, وَ أَفْضَلَ لِبَاسِ كُلِّ أَهْلِ زَمَانِ الْبِئْسَ الَّذِي يُرْعَبُ فِيهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ الْآ هَذِهِ الْعِمَامَةُ بِهَذَا النُّو لَيْسَتْ  
هِيَ الْمُسْتَحَبَّةُ , الْعِمَامَةُ الْمُنْدُوبَةُ وَ الْمُسْتَحَبَّةُ هِيَ هَذِهِ الْعِمَائِمُ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ وَ لَهَا طَرْفَانِ , وَ مَذْكُورَةٌ  
هَيْئَةُ الْعِمَامَةِ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ .

الْمَلَائِكَةُ الْمَسْؤُومِينَ وَ الْمُرْدَفِينَ وَ الْمُنزَلِينَ هُمُ الْمَجْمُوعَةُ الْأُولَى الَّتِي نَزَلَتْ لِنُصْرَةِ النَّبِيِّ , الْمُرْدَفِينَ الَّذِينَ  
جَاءُوا بَعْدَهُمْ , وَ الْمَسْؤُومِينَ هُمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ هَذِهِ السَّمَةُ , وَ هَذَا الْمَعْنَى مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي  
سُورَةِ الْإِنْفَالِ فِي الْآيَةِ الْتَّاسِعَةِ ( إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ  
مُرْدِفِينَ ) الْآيَاتُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ , الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ وَ الْعِشْرُونَ , وَ الرَّابِعَةُ وَ الْعِشْرُونَ , وَ الْخَامِسَةُ وَ  
الْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْمُبَارَكَةِ ( وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَانْقُضُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ) هَذِهِ الْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ نُصْرَةِ الْبَارِي لِلْمُسْلِمِينَ فِي وَاقِعَةِ بَدْرٍ ثُمَّ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ  
الَّذِينَ نَزَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِنُصْرَتِهِمْ , الْمَلَائِكَةُ الْمُرْدَفِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمَسْؤُومِينَ الَّذِينَ نَزَلُوا لِنُصْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ  
لِنُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ كَانَ قَائِدُهُمْ يُقَالُ لَهُ ( مَنْصُورٌ ) وَ لِذَلِكَ هَذَا الشَّعَارُ الَّذِي رَفَعَهُ  
مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا ( يَا مَنْصُورُ أَمِثْ ) لِأَنَّهُ كَانَ شَعَارَ الْمَلَائِكَةِ فِي وَاقِعَةِ بَدْرٍ ,  
كَانَ قَائِدَ الْمَلَائِكَةِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ وَ كَانَ شَعَارَ الْمَلَائِكَةِ ( يَا مَنْصُورُ أَمِثْ ) وَ شَعَارُ مُسْلِمِ بْنِ  
عَقِيلٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا ( يَا مَنْصُورُ أَمِثْ ) وَ شَعَارُ زَيْدِ الشَّهِيدِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ , فِي بَعْضِ  
الْإِخْبَارِ ( يَا مَنْصُورُ أَمِثْ ) وَ شَعَارُ إِمَامِنَا الْحُجَّةِ ( يَا مَنْصُورُ أَمِثْ ) أَيْضًا وَ لِذَلِكَ حِينَمَا يَدْخُلُونَ إِلَى

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أئِمَّةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى

دمشق , شعائرهم هذا , حينما تُرْفَعُ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ , حينما يَصِلُونَ إِلَى دِمَشْقٍ مَا هُوَ  
شُعَائِهِمْ ( يَا مَنْصُورُ أَمِتْ ) يَعْنِي يَا مَنْصُورُ اقْتُلْ , اقْتُلْ , اقْتُلْ , حَتَّى فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ , فِي  
بَعْضِ الْإِحَادِيثِ وَرَدَ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ شُعَائِهِمْ اقْتُلْ , اقْتُلْ , وَ فِي رِوَايَةٍ وَرَدَتْ فِي كُتُبِ الْعَامَّةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ  
الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَى دِمَشْقٍ شُعَائِهِمْ ( بَكُشْ , بَكُشْ ) يَعْنِي الرِّوَايَةُ هَكَذَا ذَكَرَتْ ( بَكُشْ ) كَلِمَةً فَارْسِيَّةً ,  
يَعْنِي اقْتُلْ , اقْتُلْ , الرِّوَايَةُ هُنَا تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الدَّخَالِينَ إِلَى دِمَشْقٍ هُمْ مِنَ الْفُرْسِ وَ لِذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ إِذَا  
وَصَلُوا إِلَى دِمَشْقٍ وَ قَتَلُوا أَهْلَ دِمَشْقٍ , شُعَائِهِمْ فِيهَا ( بَكُشْ , بَكُشْ ) يَعْنِي اقْتُلْ , اقْتُلْ , إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ  
عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَنْصَارِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ الْفُرْسِ .

عَلَى أَيِّ حَالٍ فَهَذِهِ أَصْنَافُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ , الْبَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ ( بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ  
يَأْتُوَكُمْ مِنْ قَوَرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ) هَؤُلَاءِ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمَسْوَمُونَ  
 , هَؤُلَاءِ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُرْدِفُونَ , هَؤُلَاءِ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُنْزَلُونَ , وَ هُنَاكَ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِلُ مَعَ  
الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَ هُمْ الْكَرَوِيَّيُونَ , تَقُولُ الرِّوَايَةُ ( لَنْصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمَسْوَمِينَ , وَ الْمُرْدِفِينَ , وَ  
الْمُنْزَلِينَ , وَ الْكَرَوِيَّيِينَ ) وَ الْكَرَوِيَّيُونَ هُمْ أَشْرَفُ أَصْنَافِ الْمَلَائِكَةِ , وَ الْكَرَوِيَّيُونَ هُمْ أَكْثَرُ تَشْيُوعًا لِأَهْلِ  
الْبَيْتِ , أَكْثَرُ الْمَلَائِكَةِ مَنْزِلَةً فِي التَّشْيُوعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَوِيَّيُونَ وَ لِذَلِكَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ  
مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَمَّا قَالَ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ , لَمَّا طَلَبَ مِنَ الْبَارِي  
تَعَالَى وَ بَجَلَّى النُّورَ لِلجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا , هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي إِشَارَ إِلَيْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ , فِي  
الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَنَا , إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ( إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِمَلَكِكِ كَرَوِيٍّ وَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ  
شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَتَجَلَّى لِلجَبَلِ فَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ) الْجَبَلُ جُعِلَ دَكًّا , هَذَا نُورٌ لِشِيعَةِ  
شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَ الْآلِ لَمْ يَكُنْ نُورُ الْبَارِي هُوَ الَّذِي بَجَلَّى , لَوْ بَجَلَّى نُورُ الْبَارِي لَفَنَى  
الْوُجُودَ , وَ الْإِحَادِيثُ هَكَذَا تَقُولُ , أَنَّهُ فِيمَا بَيْنَ الْبَارِي وَ بَيْنَ الْخَلْقِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ , وَ  
سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ ظُلْمَةٍ , وَ لَوْ أُزِيحَتْ هَذِهِ الْحُجُبُ لَمَّا بَقِيَ مَوْجُودٌ عَلَى وُجُودِهِ , لَمَّا بَقِيَ مَخْلُوقٌ  
نَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ , لَسَاخَتْ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتُ طَرًّا لِنَفَاذِ نُورِيَّةِ الْبَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , لِنَفَاذِ سُلْطَةِ الْبَارِي  
سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , لَكِنْ هَذَا النُّورُ الَّذِي بَجَلَّى لِلجَبَلِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ عَنْ صَادِقِ الْعِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ  
عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا هُوَ نُورٌ . اللَّهُ أَذِنَ . لِمَلَكِكِ كَرَوِيٍّ وَ لَيْسَ لِنُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ , لِمَلَكِكِ كَرَوِيٍّ وَ الْإِمَامِ يَقُولُ ( وَ هُمْ  
قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ ) فَلَمَّا أَذِنَ لِهَذَا النُّورِ وَ بَجَلَّى هَذَا النُّورَ , نُورَ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْمَلَكِ الْكَرَوِيٍّ  
خَرَّ مُوسَى صَعِقًا , مَاتَ مُوسَى , رُوحُهُ صُعِقَتْ وَ مَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ , بَعْدَ ذَلِكَ أَحْيَاهُ الْبَارِي  
سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى .

ج ٤١

آل مُحَمَّد صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ائِمَّةُ الْحَقِّ وَ الْهَدْيِ

فَهَذِهِ اصْنَافٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِلُ عَلَى الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ تَنْزِلُ مَعَهُ وَ هُمْ خُدَّامُهُ وَ عِبْدُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، تَتَمَّةُ الرَّوَايَةِ اَيْضاً تَتَحَدَّثُ عَنْ مِيكَائِيلَ ، عَنْ اسْرَافِيلَ ، تَتَحَدَّثُ عَنْ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ هُنَاكَ صِنْفٌ ، هُنَاكَ اَرْبَعَةٌ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، هَذِهِ كِتَابِيَّةٌ خَاصَّةٌ فِي جَيْشِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَ الرَّوَايَاتُ تُحَدِّثُ عَنْهَا اَيْضاً ، هُنَاكَ كِتَابِيَّةٌ خَاصَّةٌ غَيْرَ هَذِهِ الْكُتُبَاتِ ، كِتَابِيَّةٌ خَاصَّةٌ ، هَذِهِ الْكِتَابِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ ، هَذِهِ الْكِتَابِيَّةُ الْمَحْزُونَةُ ، اَرْبَعَةٌ اَلْفٌ وَ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا طَلَباً لِنُصْرَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِي كَرْبَلَاءَ وَ وَصَلُوا فِي اللَّحْظَاتِ الْاٰخِرَةِ بَعْدَ اَنْ قُتِلَ اَبُو الْفَضْلِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ كُلِّ اِجْزَاءِ بَدَنِهِ الشَّرِيفِ ، الْمَلَائِكَةُ ضَجَّتْ اِلَى الْبَارِي تَرِيدُ نُصْرَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اَرْبَعَةٌ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَزَلُوا لِنُصْرَةِ حُسَيْنِنَا الْمَظْلُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لَمَّا وَصَلُوا وَ وَقَفُوا فِي مَقَامِ الْخِدْمَةِ وَ فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَوْلَى ، بَيْنَ يَدَيْ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ عَرَضُوا النُّصْرَةَ ، سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ رَدَّهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلْ نُصْرَتَهُمْ وَ قُتِلَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنْ هُوَ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ اَيْنَ هُمْ الْاَنَ ؟ الرَّوَايَاتُ تَقُولُ هُوَ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُرْدٌ ، شُعْثٌ ، غُبْرٌ ، لَا زَالَ غَبَارِ كَرْبَلَاءَ عَلَى هُوَ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَا زَالَ اِحْزَانِ كَرْبَلَاءَ مَرْسُومَةٌ عَلَى وَجُوهِ هَذِهِ الْمَلَائِكَةِ ، نَعَمْ نَحْنُ لَا نَرَى هَذِهِ الصُّوْرَ اَمَّا الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ الَّذِي يَرَى هَذِهِ الصُّوْرَ الْمَغْبُورَةَ ، جُرْدٌ ، شُعْثٌ ، غُبْرٌ يَطُوفُونَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ ، اِلَى يَوْمِ قِيَامِ اِمَامِنَا الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ بِثَارِ الْحُسَيْنِ ، يَطُوفُونَ حَوْلَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، مَاذَا يَصْنَعُونَ ؟ يَدْعُونَ بِالْمَغْفِرَةِ ، يَدْعُونَ بِالِاسْتِغْفَارِ ، يَدْعُونَ لِزُورِ الْقَبْرِ الْحُسَيْنِ وَ لِذَلِكَ فِي الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ ( السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقِينَ بِقَبْرِكَ الشَّرِيفِ ، الْمُسْتِغْفِرِينَ لِزُورِكَ ) هُوَ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْحَاقِقُونَ بِالْقَبْرِ الشَّرِيفِ ، الْمُسْتِغْفِرُونَ لِزُورِ الْحُسَيْنِ هُمْ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ وَصَفْتَهُمُ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ بِاَتَمِّ جُرْدٌ ، شُعْثٌ ، غُبْرٌ ، يَخْرُجُونَ مَعَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ ، يَشْهَرُونَ اَسْيَافَهُمْ ، وَ ثَارَهُمْ وَ هَدَفَهُمْ ، وَ طَلَبَتُهُمُ الْوَحِيدَةَ ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هُوَ اَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا زَالَتْ لَوْعَةُ الطُّفُوفِ فِي قُلُوبِهِمْ ، هُمْ قَدْ نَزَلُوا اِلَى الطُّفُوفِ ، وَ رَأَوْا مَا جَرَى فِي كَرْبَلَاءَ ، نَزَلُوا فِي اِحْرَاجِ السَّاعَاتِ ، فِي اِحْرَاجِ اللَّحْظَاتِ حِينَمَا كَانَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ عَلَى جَوَادِهِ الشَّرِيفِ وَ هُوَ يَقِفُ مُسْتَرِيحاً بَعْدَ جِلَابٍ وَ طِعَانٍ وَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ ، وَ الْإِمَامُ بَيْنَمَا هُوَ بِهَذَا الْحَالِ وَ اِذَا بِالْحَجَرِ مِنْ اَبِي الْحَتُوفِ قَدْ صَكَكَ جَبِينَ اِمَامِنَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَسَرَ الْجَبِينُ الْمَقْدُسُ وَ سَالَتْ الدَّمَاءُ الشَّرِيفَةُ عَلَى وَجْهِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى خَضَبَتْ وَجْهَهُ الْمَقْدُسَ وَ خَضَبَتْ لِحْيَتَهُ الْكَرِيمَةَ ، رَفَعَ ثَوْبَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ كِي يَمْسَحَ الدَّمَ عَنْ عَيْنَيْهِ وَ عَنْ وَجْهِهِ الْمَقْدُسِ ، سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ، اَجْرَكَ اللَّهُ ، وَ اِذَا بِالسَّهْمِ الْمِثَالِ جَاءَ سَرِيعاً اِلَى قَلْبِ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَعَ السَّهْمُ الْمِثَالُ الْمَسْمُومُ فِي قَلْبِ الْحُسَيْنِ عَلِي السَّلَامُ ، اَرَادَ الْإِمَامُ اَنْ يُخْرِجَ السَّهْمَ مِنْ مُقَدَّمِ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق والهدى  
 ج ٤١ , ما تمكَّن , حينئذ انحنى على قربوس سرج الفرس و اخرج السهم من ظهره الشريف , إمامنا ابو جعفر  
 الباقر يقول ( و الله ما خرج السهم المثلث من ظهر جدي الحسين حتى اخرج معه قطعة من قلب  
 الحسين ) اي قلب هذا الذي قطعت السهام , و اي صدر هذا الذي داسته الخيول , و اي رأس هذا  
 الذي حملوه على الرماح و جالوا به في البلدان .  
 سيدي يا حسين

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا عَنْ فَقْدِ مَعْرِفَةٍ فَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَيْنِ وَ الْآثَرِ  
 قَدْ كُنْتَ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَ مَغْرِبِهَا كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّورِ

اللهم إنا نقسم عليك بآلام قلب الحسين عليه السلام , اللهم إنا نقسم عليك بدماء قلب الحسين و بدماء  
 جبين الحسين عليه السلام ان لا تُفَرِّقَ بيننا و بين إمام زماننا طرفة عينٍ ابدأ في الدنيا و عند الموت و في  
 قبورنا و في الآخرة , لا تُخْرِجْنَا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا , أرنا وجه إمام زماننا عند ساعات  
 الاحتضار , و عند الغرغرة و الحشرجة , أرنا وجه إمام زماننا و هو يُبَشِّرُنَا بِرِضَاهُ لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قَبُورِنَا ,  
 أرنا وجه إمام زماننا و هو مُبْتَشِّرٌ رَاضٍ عَنَّا عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ آيَانَا , أرنا وجه إمام زماننا في اشدّ  
 مواقف يوم القيامة , عند الصراط و عند الميزان و عند تطاثر الصحف , و نحن نتمسك بأذيال ثوبه و  
 نأخذ بحجزته الشريف , و ففنا ان نكون من اعبد عبّيده , و ففنا ان نعيش معنى التذلّل و معنى السكون و  
 الانكسار بين يديه صلوات الله و سلامه عليه , اللهم إنا نقسم عليك بماء وجه إمام زماننا ان لا توحش  
 قلوبنا من ذكره الشريف , ان تجعل قلوبنا و عقولنا و سنتنا لاهجةً بذكره الى لحظة الخروج من هذه الحياة  
 , و ففنا لإطاعته و لنصرتة و للتسليم لأمره و لقضاء حوائجه و السعي فيما يريد في غيبته و حضوره ,  
 بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اللهم يا ربّ الحسين , بحقّ الحسين , اشفِ صدر الحين , بظهور الحجّ عليه السلام

و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين , اسألك الدعاء جميعاً

ملاحظة :

وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال

آل محمد صلوات الله عليهم ائمة الحق و الهدى  
ج ٤١ (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

( و نسألکم الدعاء لتعجيل الفرج )